

(جودة أداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
بجامعة ورقلة)

أ/ بوزيدي عطية عصام
أ/ بوديل لامية، جامعة ورقلة

الملخص: هدفت الدراسة الموسومة بـ: جودة أداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ورقلة الى التعرف على تقدير الطلبة لمستوى جودة أداء الأستاذ الجامعي بالقسم، ولتحقيق اهداف الدراسة تمت صياغة التساؤلات التالية:

- ماهو مستوى أداء الأستاذ الجامعي تبعاً لتقديرات الطلبة؟ وماهي تقديرات الطلبة لأهمية أبعاد الأداء؟
- ماهي العوامل التي تؤدي إلى جودة أداء الأستاذ الجامعي حسب تقدير الطلبة ؟
- وتم استخدام المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذه الدراسة، وبعد تطبيق الأساليب الاحصائية المناسبة تحصلنا على النتائج التالية:
- تقدير جيد لمستوى أداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة.
- إعطاء مجموعة من العوامل التي قدرها الطلبة بأنها تحسن من أداء الأستاذ الجامعي حسب كل بعد من أبعاد مقياس الأداء وقد جاءت مرتبة على النحو التالي: علاقة الأستاذ بالطلبة، النشاط البحثي، و النشاط التعليمي، وهو نفس تقدير الطلبة لأهمية الأبعاد

كلمات مفتاحية: جودة الأداء، الأستاذ الجامعي ، وجهة نظر طلبة الجامعة

Abstract:

This recent study in titled « The quality of the university teacher performance from the view of students of psychology and educational sciences department at human and sociology faculty in Kasdi Merbeh university season 2016/2017 aims at discovering the students values of the level university teacher performance in the department

To realise these objectives we asked the following questions:

- What is the level of university teacher performance according to students values and what are their values about the importance of performance dimensions?
- What are the factors that led to the quality of university teacher performance according to students value?

The descriptive analytical approach was used because it seemed appropriate for this study and after applying statistical styles we get the following results:

- The value of students about the level of university teacher performance was good.
- Giving a range of factors that the students assessed as improving the performance of the university professor according to each dimension of the performance scale. The student's relationship with the

students, research activity and educational activity is the same as the students' assessment of the importance of the dimensions.

إشكالية الدراسة:

تعيش المجتمعات عصرا يتسم بالتطور والتغيير في شتى مجالات الحياة، مما يجعلها تواجه تحديا مشتركا حتى يتسنى لها التكيف والتأقلم مع متطلباته، فالتطورات التي أفرزتها ثورة المعلومات والانفجار التكنولوجي أوجدت مشكلات عدة منها ماهو نفسي، و تكنولوجي، واقتصادي واجتماعي، لذلك كان من المحتم على المنظمات - التي تعتبر نواة تشكل المجتمعات- أن تستجيب لهذه التطورات من خلال الرفع من مستوى أدائها، غير أن هذا لا يجدر به أن يكون مجرد حبر على ورق أو مجرد كلام تتداوله دقات الكتب و الدراسات وألسنة الباحثين، بل يجب أن يترجم إلى أفعال حقيقية وأعمال واقعية، تكون نتائجها مضمونة وناجحة حتى يعترف بها عالميا، و بهذا تكون المنظمات عاملة حقا على خدمة المجتمع المتواجدة فيه من أجل مسيرة التطور التكنولوجي الحاصل في العالم، و لهذا يمكن اعتبار جودة المنتج أهم ما يميز هذه الأعمال وأول شرط من شروط نجاحها.

وعلى اعتبار الجامعة منظمة خدمية تعليمية؛ فهي تسعى جاهدة لتوفير أفضل الخدمات التعليمية من أجل الرقي بالبحث العلمي و الرفع من قيمة العلم و تحسين أداء الموارد البشرية العاملة بها و المتخرجة منها لتلبية لمتطلبات المجتمع الذي هو بحاجة ماسة إليها، حيث يعرفها (سمير يوسف: 2006، 3) على أنها: " إحدى المنظمات التي تعمل في صناعة التعليم العالي لتلبية حاجات المجتمع." و يقر (القريطي، 2008: 11) أن: " من وظائف الجامعة التنمية البشرية و توفير احتياجات سوق العمل من المهن والوظائف الجديدة."

كما يضيف (ساجد شرقي: 2008، 174): " إن نشاط الجامعة يمكن أن يبوب في مجالين: المجال المعرفي القائم على التدريس الذي يقوم بدوره بنقل المعرفة إلى أجيال المستقبل و البحث العلمي الذي يقوم بزيادة المعرفة وتحديثها، و المجال الاجتماعي بمعنى المساهمة بفعالية و إيجابية في تلبية حاجات الفرد و المجتمع الفورية و المستقبلية من كوادر بشرية متخصصة في مجالات متنوعة." و بهذا يكون التعليم العالي من أهم وظائفها، والذي يعتبر من المراحل التعليمية المتميزة في الجامعات حيث أن هذه الأخيرة و كما يبدو تقوم بمجموعة من الأدوار المهمة من نقل للمعرفة عن طريق النشاط التعليمي، وإنتاج المعرفة من خلال النشاط البحثي، وخدمة المجتمع بصنع الكفاءات المستقبلية، و لهذا فإن جودته يمكن أن يضمن جودة المتخرجين من الجامعة.

وعليه يمكن اعتبار الجودة أحد أبلغ الطرق و الوسائل من أجل تطوير نوعية التعليم العالي، و الرفع من مستوى أدائه في وقتنا الحاضر الذي بات يلح على الجامعات الأخذ بها بقصد استمرارها و تطويرها.

وحسب ما جاء في معظم الدراسات التي تناولت الجودة، فهي كغيرها من المتغيرات مرتبطة بعدة مراحل تطورية عبر التاريخ إلى أن انتقل الاهتمام بها إلى التعليم حيث عرّفت على أنها: "مجل السمات والخصائص التي تتعلق بالخدمة التعليمية، وهي التي تعنى باحتياجات الطلاب." (نقلا عن سالم، 2007)

"في حين أن البعض لا يراها معايير خدمة تقدم للطلاب وولي أمره، بل أن يكون الطالب منتج تعليمي تسعى العملية التربوية إلى إجادته و يتحقق ذلك عندما يكون النظام التعليمي قادرا على تخريج طلاب قادرين على تحقيق توقعات المستقبل واحتياجات سوق العمل." (نقلا عن حسن، 2007)

ولطالما اعتبر الأستاذ الجامعي العصب المحرك في منظومة التعليم العالي انطلاقا من أهمية الأدوار الموكلة إليه، و في عصر يتسم بالجودة في كل القطاعات أصبح لزاما على الجامعة أن تسعى إلى تطويره و التحسين المستمر من أدائه، غير أن هذا الهدف لن يتحقق ما لم تتم معرفة نقاط القوة و الضعف في أداء الأستاذ من خلال تقويمه، و نظرا لأهمية الموضوع جاءت الدراسة الحالية

المعنونة بجودة أداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة للموسم الجامعي 2016/2017.
تساؤلات الدراسة:

- ماهو مستوى أداء الأستاذ الجامعي تبعاً لتقديرات الطلبة؟ وماهي تقديرات الطلبة لأهمية أبعاد الأداء؟
- ماهي العوامل التي تؤدي إلى جودة أداء الأستاذ الجامعي حسب تقدير الطلبة؟

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية:
تجرى الدراسة على عينة من طلبة السنة الثالثة ليسانس، و الأولى و الثانية ماستر قسم علم النفس وعلوم التربية.
- الحدود الزمانية: تجرى الدراسة خلال الموسم الجامعي 2016/2017.
- الحدود المكانية: تجرى الدراسة بقسم علم النفس وعلوم التربية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التابعة لجامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة، و عليه تم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لموضوع الدراسة، فالمنهج الوصفي يهتم بوصف وتفسير ما هو كائن، وهو من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الاجتماعية، لكونه يركز على تصنيف المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمّاً وكيفاً، مما يسهل فهم العلاقات بين مكونات الظاهرة المراد دراستها.

أداة جمع البيانات:

استناداً على العديد من الدراسات ونتائج البحوث أجمع المختصين في التربية على أن تقييم الطلاب لأعضاء هيئات التدريس هو من بين المقاييس المستخدمة في تحديد مدى فعالية الأستاذ، كما أننا نجد في التراث التربوي العديد من بطاقات التقويم ولعل أكثرها شيوعاً:

-بطاقة مركز "بركلي" للبحوث وتطوير التعليم العالي.

-بطاقة مركز تنمية أعضاء هيئة التدريس بجامعة "كنساس".

-بطاقة جماعة النيوي المعروفة بنظام تقويم الأعضاء والمنهج.

ولهذا وفي هذه الدراسة تم استخدام الاستبيان الذي يقيس أداء الأساتذة من خلال علاقتهم مع الطلبة، نشاطهم التعليمي، ونشاطهم البحثي، المصمم من طرف الأستاذ الدكتور (مزياني لونس) في السنة الجامعية (2009/2010).

وقد إشتملت الاستبيان على 45 بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد كما يلي:

- بعد علاقة الأستاذ مع الطلبة ويشمل 19 بنداً.
- بعد النشاط التعليمي للأستاذ ويشمل 14 بنداً.
- بعد النشاط البحثي للأستاذ ويشمل 12 بنداً.

الخصائص السيكمترية للأداة:

1- الصدق

1-1- صدق المحكمين: بعد أن قاما الباحثان بتعديل البنود من حيث التصريف اللغوي كون الأداة كانت موجهة للأساتذة، وستوزع على الطلبة، تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من جامعة ورقلة وذلك في ضوء التعريف الإجرائي لجودة الأداء، حيث طلب منهم إبداء آرائهم حوله من حيث:

- مدى وضوح الصياغة اللغوية لل فقرات.

- مدى قياس الفقرة للبعد.
- مدى ملائمة بدائل الأجوبة لل فقرات.
- عدد الفقرات الإجمالي كافي أم غير كافي.
- مدى وضوح المثال التوضيحي.

تم الاعتماد على نسبة (80%) من آراء المحكمين كأساس لاستبقاء الفقرة أو حذفها، بحيث تم إلغاء بند (12) من بعد النشاط البحثي، ليصبح الاستبيان في صورته النهائية مكون من 44 بنداً، واشتمل أيضاً على خمسة بدائل أجوبة متمثلة في (أوافق بشدة، أوافق، لا أدري، لا أوافق، لا أوافق بشدة) موزونة على الترتيب ب (5، 4، 3، 2، 1)، حيث يصحح بالاعتماد على النقطة الفاصلة المتحصل عليها من خلال ضرب عدد البدائل في عدد الأسئلة تقسيم (2)، أي $(110=2/220=5 \times 44)$ ، وبهذا يكون من تحصل على الدرجة (110) أداؤه مقبولا أو جيدا ومن تحصل على أقل من (110) يكون أداؤه غير مقبول.

1-2- صدق المحتوى: قدر معدل صدق المحتوى الخاص بالبند (0.89)، وهي قيمة دالة، وبالتالي يمكن القول بأن البنود المكونة للاستبيان تعكس بصدق وتقيس ما وضعت لقياسه.

2- ثبات الأداة:

تم الاعتماد على معامل ألفا "كرونباخ" الذي لحساب ثبات الإتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد الأداة ولقد كانت النتائج كما يلي

أ- ثبات الإتساق الداخلي لبعده علاقة الأستاذ مع الطلبة قدر ب: 0.90.

ب- ثبات الإتساق الداخلي لبعده النشاط التعليمي للأستاذ قدر ب: 0.85.

ج- ثبات الإتساق الداخلي لبعده النشاط البحثي للأستاذ قدر ب: 0.79.

وإن دلت هذه النتائج على شيء إنما تدل على أنها معاملات عالية وأن البنود المعتمدة متجانسة وتجعلنا نثق في النتائج التي ستقدمها لنا عند تطبيقها أي أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

عينة الدراسة وطريقة اختيارها: تكونت عينة الدراسة من (191) فردا من الذين يدرسون في قسم علم النفس و علوم التربية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة خلال الموسم الجامعي 2017/2016 نظراً لصغر حجم المجتمع الأصلي، حيث تم توزيع أداة جمع البيانات على كامل أفراد مجتمع الدراسة، وعند استرجاع أدوات البحث بلغ عدد المجيبين (191) فردا من أصل (207)، بالتالي هم يمثلون أفراد عينة الدراسة بنسبة (92.27%) من مجتمع الدراسة.

الأساليب الإحصائية: من أجل معرفة أي نوع من الإحصاء يستخدم في الدراسة البارامترية أو اللابارامترية تم التأكد من شروط الأول و المتمثلة في: العشوائية في اختيار العينة، البيانات كمية من المستوى الفئوي أو النسبي، الاستقلالية، الاعتدالية، أما الشرطين الأولين فقد تم التحقق منهما من طرف الباحثان، وأما الشرطين الباقيين فتم اختبارهما باستخدام برنامج SPSS.

أولاً: عرض ومناقشة النتائج:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: ماهو مستوى أداء الأستاذ الجامعي حسب تقدير الطلبة؟

بعد حساب النقطة الفاصلة بين درجات إجابات الطلبة حول مؤشرات الأداء الجيد للأستاذة، تم الحصول على النتائج المدونة في الجدول الآتي:

النقطة الفاصلة	الفئة	التكرارات	النسبة %
110	أداء جيد	179	93.72
	أداء غير مقبول	12	6.28
المجموع		191	100

جدول رقم (01) يوضح مستوى أداء الأساتذة الجامعيين حسب تقدير الطلبة

من خلال الجدول يتضح أن قيمة النقطة الفاصلة هي (110)، و عدد الطلبة الذين يرون أن أداء الأساتذة جيد هو (179) من العدد الأصلي (191) أي بنسبة (93.72%)، و هو أكبر من عدد الطلبة الذين يرون أن أداء الأساتذة غير مقبول البالغ (12) من أصل (191) أي بنسبة (6.28%)، وعليه فإن تقدير الطلبة لمستوى أداء الأساتذة كان جيداً، فالعلاقة الجيدة بين الأستاذ و الطلبة توفر مناخاً جيداً و مناسباً يسمح بمرور الرسالة بين الطرفين، كما تمكن الأستاذ من كسب ثقة الطالب، و بالتالي التعرف عليه عن قرب ومعرفة إمكانياته و قدراته و العمل على تعزيزها، كما يتمكن من تشخيص مواطن الضعف في شخصيته و تعديلها، بالإضافة إلى أن الثقة في الأستاذ تسهل عملية الاستعاب لدى الطلبة، وذلك من خلال تلك المرونة في التعامل و العلاقات الإنسانية الجيدة التي تسود جوّ الحصة التعليمية ما يخفف الحواجز التي تعيق عملية الاتصال بين الأستاذ و الطلبة، ولعلّ يكون الدور الأكبر هنا من طرف الأستاذ فهو الذي يدير هذه العلاقة كونه المسؤول على تسييرها. وقد أكدت هذا الموقف الهيئة القومية لضمان الجودة و الاعتماد بصياغتها للمعايير التي تحكم علاقة الأستاذ بالطلبة حيث ينص المعيار الخامس من مال التعليم على المؤشرات التالية (يتعامل الأستاذ مع الطلاب على اختلاف أنماط تعلمهم وسمات شخصياتهم، يستثير الدافعية و الحماس للتعلم لدى الطلاب، يتعامل مع ديناميكية الجماعة بفاعلية، يدير الوقت المتاح للتعلم بما يحقق فاعليته).

ماهو تقدير الطلبة لأهمية أبعاد الأداء الجيد للأستاذ الجامعي؟

بعد حساب التكرارات و النسب المئوية كل بعد من أبعاد الاستبيان الذي يقيس الأداء جاءت النتائج كالآتي:

الأبعاد	التكرارات				النسب المئوية			
	م.جدا	مهم	غ.مهم	غ.م.ت	م.جدا	مهم	غ.مهم	غ.م.ت
علاقة الأستاذ بالطلبة	115	70	5	1	60.2	36.6	2.6	0.5
النشاط التعليمي	98	86	6	1	51.3	45.0	3.1	0.5
النشاط البحثي	114	70	7	//	59.7	36.6	3.7	//
المجموع	191				100			

الجدول (02) يوضح ترتيب أهمية أبعاد الأداء الجيد للأساتذة من وجهة نظر الطلبة

من خلال الجدول يتبين أن ترتيب الأبعاد من وجهة نظر الطلبة على النحو التالي:

- يتصدر الترتيب بعد علاقة الأستاذ مع الطلبة.
- يليه في المرتبة الثانية بعد النشاط البحثي للأستاذ.
- و في المرتبة الثالثة و الأخيرة يأتي بعد النشاط التعليمي للأستاذ.

ويفسر الباحثان هذا التقدير كون الأستاذ الجامعي يلعب دور الباحث أولاً و قبل كل شيء، و لعل الطلبة يرون أنه ما إذا كانت العلاقة جيدة فهي تحفز الأستاذ على العمل و من بين أهم الأدوار التي يقوم بها هو البحث العلمي و متابعة الجديد في مجال تخصصه بصفة دائمة و مستمرة، و بالتالي فإن الطلبة يرون أن على الأستاذ أن ينتج المعرفة ليقوم بنقلها إليهم من خلال نشاطه التعليمي معهم، ولهذا يرجع الباحثان تقدير الطلبة للنشاط البحثي قبل التعليمي، وإن دلّ هذا فإنما هو يدلّ على رغبة الطلبة في التقدم و الرقي بمستوى أساتذتهم و مستواهم و بالتالي بمستوى أداء الجامعة فهم ممثلوها، وجودة أدائها من جودة الكفاءات التي تتخرج منها، أضف إلى ذلك أنه من غير المعقول أن يدرس طالب في عصر التكنولوجيا و العولمة بمراجع و معلومات يقدمها أستاذ في نفس العصر لكنها قديمة قد أكل عليها الدهر و شرب، الأمر الذي يثبط من نشاط الطالب و يعيقه عن السلوك الإبداعي. و تتفق هذه النظرة مع النتيجة التي توصلت إليها (الأسود زهرة، 2007/2008) بأن الممارسة التدريسية للأستاذ الجامعي تساهم في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبته، فالجامعة تعتبر مركزاً من مراكز البحث العلمي لأنها المؤسسة التي تحوي بين جدرانها الباحثين

و العلماء و هذا ما يؤكد أهمية دور الأستاذ الجامعي في مجال البحث العلمي الذي يعتبر أحد المعايير الأساسية للتقدم و الرقي، و نظرا لأهمية هذا الدور فلا بد أن يتمتع الأستاذ الجامعي بمواصفات الباحث المتميز فيتعامل مع القضايا و الظواهر بكل موضوعية. و التراث الأدبي الذي تناول موضوع مقومات الأداء الجيد غني جدا بالدراسات و جاءت في معظمها حسب اطلاع الباحثان متفقة مع بعضها البعض في النتائج بما فيه الدراسة الحالية من بينها حسب ما أورده دراسة (يوسف عبد الوهاب أبو حميدان، وساري سواقد، 2008، المسند 1996، كونل 1999، أريولا 1999، و دراسة منظمة UNSW لخدمات تطوير الأعضاء 2005).

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: ماهي العوامل التي تحسن من أداء الأستاذ الجامعي حسب تقدير الطلبة؟

الرقم	العوامل	التكرارات	النسبة %
01	أن يتقبل الأستاذ أفكار و انتقادات الطلبة أثناء المناقشة	57	16.47
02	فهم شخصية الطلبة وقدرتهم على الاستيعاب	10	2.89
03	المعاملة الحسنة	63	18.20
04	توجيه و إرشاد الطلبة	12	3.46
05	توفير مناخا تعليميا تسوده العلاقات الإنسانية الجيدة	35	10.11
06	معرفة المشاكل التي تخص الطالب و مساعدته في حلها	06	1.73
07	أن يكون الأستاذ متسامحا مع الطلبة	10	2.89
08	أن يكون الأستاذ ديمقراطيا مع الطلبة	10	2.89
09	أن يكون الأستاذ عادلا في تعامله مع جميع الطلبة	08	2.31
10	تحفيز الطلبة على أداء النشاطات العلمية و الأعمال الميدانية	06	1.73
11	تحفيز الطلبة على حضور المحاضرات	09	2.60
12	تعزيز و احترام إجابات الطلبة	09	2.60
13	احترام شخصية الطلبة و تقدير الفروق الفردية بينهم	20	5.78
14	تقبل الأستاذ للطالب كباحث مبتدئ	08	2.31
15	الاحترام المتبادل	45	13.00
16	الاتصال الدائم مع الطلبة	11	3.17
17	احترام الظروف الاجتماعية و المادية للطلبة	08	2.31
18	رفع معنويات الطلبة نحو التقدم في التخصص و البحث المتواصل	04	1.15
19	التواضع وعدم الترفع بالمكانة الاجتماعية	07	2.02
20	مشاركة الطلبة في إنجاز البحوث والندوات والملتقيات وتكوين النوادي العلمية	08	2.31
21	أن يكون الأستاذ أكثر حضورا	03	0.86

22	عدم التحيز	02	0.57
23	الحرص على اكتساب ثقة الطالب	03	0.86
24	التحلي بأخلاقيات المهنة	01	0.28
25	تقبل حرية الطالب في اختياره لطريقة التدريس	01	0.28
المجموع		346	100

بعد رصد إجابات الطلبة حول هذا السؤال تم تصنيف العوامل لكل بعد من أبعاد الأداء و هي على الترتيب العوامل المتعلقة بعلاقة الأستاذ بالطلبة، النشاط التعليمي، و بعد النشاط البحثي، جاءت النتائج كالآتي:

الجدول (03) يوضح العوامل التي تحسن من أداء الأستاذ الجامعي حسب تقدير الطلبة والمتعلقة بعلاقته معهم.

من خلال الجدول يتضح أن الطلبة قد حددوا (25) عاملا يرون أنه من شأنها أن ترفع من أداء الأساتذة الجامعيين، حيث تكرر عامل المعاملة الحسنة بتكرار (63 مرة) ونسبة (18.20 %) و هو بهذا يحتل المرتبة الأولى في ترتيب العوامل حسب تقدير الطلبة لها، يليه عامل تقبل الأستاذ لأفكار و انتقادات الطلبة أثناء المناقشة (57 مرة) أي بنسبة (16.46 %) ، ثم عامل الاحترام المتبادل بتكرار (45 مرة) ونسبة (13.00 %) ، و جاء في المرتبة الرابعة عامل توفير مناخ تعليمي تسوده العلاقات الإنسانية الجيدة بمعدل (35 مرة) ونسبة قدرت بـ (10.11 %)، ليأتي بعدها عامل احترام شخصية الطلبة و تقدير الفروق الفردية بينهم بتكرار (20 مرة) و نسبة قدرت بـ (5.78 %)، ثم توجيه و إرشاد الطلبة بـ (12 مرة) ونسبة (3.46 %) بينما جاءت المرتبة الأخيرة من نصيب عامل التحلي بأخلاقيات المهنة و عامل تقبل حرية الطالب في اختياره لطريقة التدريس حيث تكرر كل واحد منهما مرة واحدة بنسبة بلغت (0.28%).

حيث أن أغلب ما يراه الطلبة يحسن من أدائه هي مواصفات تعزز العلاقة الجيدة بينه و بينهم، وهذا يعكس حرصهم على بناء علاقات جيدة مع الأساتذة، كما تعكس إقتناعهم بأن بتأثيرها الكبير على سير الحصص التعليمية بما فيها الحصص التي تناقش فيها البحوث المنجزة و تناقل الخبرات، فالملاحظ أنه إذا ما كان الجو مكهرب و مشحونا تحولت المناقشات إلى مناقشات جدلية لا مفاد منها في حين إذا كان الجو حميميا و تسوده علاقات إنسانية مرنة و جيدة فستعم الفائدة و يتعزز التفاعل الصففي بما يفيد الجميع و من خلال ترتيبهم للعوامل فقد كانت المواصفات الأكثر رغبة من طرف الطلبة هي على التوالي (المعاملة الحسنة، أن يتقبل الأستاذ أفكار و انتقادات الطلبة، الاحترام المتبادل، توفير مناخ تعليمي تسوده العلاقات الإنسانية الجيدة)، وهذا يؤكد ما سبق كما يدل على موضوعية الطلبة في تقييمهم لأداء الأساتذة.

الرقم	العوامل	التكرارات	النسبة %
01	تقديم عناوين بعض المراجع و المصادر للطلبة أثناء الدرس	02	0.61
02	أن يكون الأستاذ سخي في تقديم المعلومات	03	0.92
03	تقديم أمثلة لفهم المحاضرات	03	0.92
04	التنوع و التعدد في طرق التدريس	10	3.06
05	استخدام وسائل مساعدة تثير اهتمام الطلبة بالدرس	15	4.60
06	أن يدرس المواد التي لها علاقة بتخصصه	05	1.53
07	معرفة نشاطات علمية أخرى و التمكن منها	04	1.22
08	إبداع أساليب جديدة لتسيير المحاضرة	25	7.66

09	التعلم التعاوني	36	11.04
10	تعزيز التعلم الذاتي	04	1.22
11	الاستفسار عن فهم الطلبة للمحاضرة	10	3.06
12	فهم مدى تكيف الطلبة مع المادة العلمية تبعاً لقدراتهم	07	2.14
13	تعزيز التفاعل الصفّي	45	13.80
14	الربط بين المكتسبات القبلية والمعارف الآتية	12	3.68
15	الربط بين الجانب النظري و التطبيق في تقديم الدرس	22	6.74
16	التركيز على النشاط التطبيقي بدلا من تلقين المحاضرة والإملاء	26	7.95
17	ابتكار طرق جديدة لإيصال الفكرة للطلبة	28	8.58
18	تبسيط المادة التعليمية قدر المستطاع	09	2.76
19	التغطية الشاملة للمواضيع	16	4.90
20	الاستفادة من أفكار الزملاء في التخصص	23	7.05
21	التطوير من أساليب التقويم	19	5.82
22	مناقشة إيجابيات و سلبيات البحوث الميدانية التي يجريها الطلبة	02	0.61
المجموع		326	100

الجدول (04) يوضح العوامل التي تحسن من أداء الأستاذ الجامعي حسب تقدير الطلبة والمتعلقة بنشاطه التعليمي

من خلال الجدول يتضح أن تقديرات الطلبة للعوامل متنوعة و متفاوتة في التكرارات، ذلك أنه قد جاء في مجملها متكررة بـ (326 مرة) فجاء عامل تعزيز التفاعل الصفّي بـ (45 مرة) أي بنسبة قدرت (13.80 %)، يليه عامل التعلم التعاوني بتكرار (36 مرة) و نسبة (11.04 %)، ثم عامل ابتكار طرق جديدة لإيصال الفكرة للطلبة بمعدل (28 مرة) و نسبة قدرت بـ (8.58 %)، و جاء في المرتبة الرابعة عامل التركيز على النشاط التطبيقي بدلا من تلقين المحاضرة و الإملاء بـ (26 مرة) و نسبة (7.95 %)، ليأتي بعده عامل إبداع أساليب جديدة لتسيير المحاضرة بـ (25 مرة) و نسبة (7.66 %) و أخيرا تقاسم المرتبة الأخيرة كل من عامل تقديم عناوين بعض المراجع و المصادر للطلبة أثناء الدرس و عامل مناقشة إيجابيات و سلبيات البحوث الميدانية التي يجريها الطلبة بتكرار مرتين لكل واحد منهما و نسبة مئوية (0.61 %)، ورجع الباحثان ذلك إلى حرص الطلبة على تحسين مجريات الحصص التعليمية حيث أنها تعكس تلاحمهم و توحيد أفكارهم وآرائهم، ورغبتهم في العمل الجماعي بدلا من العمل الفردي، ويتجلى ذلك من عامل تعزيز التفاعل الصفّي وكذلك التعلم التعاوني كما يرون أنه على الأستاذ أن يبتكر طرق جديدة لإيصال الفكرة وأيضا إبداع أساليب جديدة لتسيير المحاضرة بالإضافة إلى العوامل الأخرى حسب ما يوضحه الجدول (04)، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على توجيه الطلبة للأساتذة رسالة صريحة عن رغبتهم في التغيير نحو الأفضل، ولعلنا نستدل في هذا بكثرة التغيب من المحاضرات عند الطلبة وهم في ذلك يحتجون بالعمل و كثرة البحوث و عدم توفر الوقت، إلا أنه و في استطلاع للرأي قامت به الطالبة مع عدد من الطلبة كانت من بين الأسباب بالإضافة إلى ما سبق ملل الطلبة من الطريقة التقليدية و الروتينية في تقديم المحاضرات.

الرقم	العوامل	التكرارات	النسبة %
01	المشاركة الفعلية في المؤتمرات و الندوات	56	17.02
02	أن يستفيد حقا من المنح التكوينية و ليس مجرد عطل للاستجمام	35	10.63

03	البحث الدائم عن الجديد في مجال تخصصه	52	15.80
04	مناقشة أبحاثه و أبحاث زملائه مع ذوي الاختصاص	38	11.55
05	البحث في المواضيع الجديدة غير المستهلكة	44	13.37
06	مساعدة الطلبة في اختيار مواضيع مذكراتهم	20	6.07
07	تطبيق نتائج البحوث المنجزة في أرض الواقع	49	14.89
08	الابتعاد عن الذاتية في مناقشة مذكرات الطلبة	16	4.86
09	الإشراف على الطلبة حسب تخصصه و المواضيع التي تخدم كلا الطرفين	20	6.07
المجموع		329	100

الجدول (05) يوضح العوامل تحسین أداء الأستاذ الجامعي حسب تقدير الطلبة والمتعلقة بنشاطه البحثي.

من خلال الجدول يتضح أن تقديرات الطلبة للعوامل متنوعة و متفاوتة في التكرارات، ذلك أنه قد جاءت في مجملها متكررة بـ (329 مرة) وترتب عامل المشاركة الفعلية في المؤتمرات و الندوات بـ (56 مرة) أي بنسبة قدرت (17.02%)، يليه عامل البحث الدائم عن الجديد في مجال تخصصه بتكرار (52 مرة) و نسبة (15.80%)، ثم عامل تطبيق نتائج البحوث المنجزة في أرض الواقع بمعدل (49 مرة) و نسبة قدرت بـ (14.89%)، و جاء في المرتبة الأخيرة عامل الإشراف على الطلبة حسب تخصصه و المواضيع التي تخدم كلا الطرفين بـ (20 مرة) و نسبة قدرت بـ (6.07%).

حيث أنهم يرغبون في أن تكون مشاركة الأستاذ في الملتقيات و الندوات مشاركة فعلية، وليس مجرد الظهور و ملء الملف المني بالمداخلات و الأعمال، بل أن تكون مشاركات تأتي بنتائج ملموسة ومفيدة في أرض الواقع، و قد دعموا هذه الرغبة بإضافة عامل تطبيق نتائج البحوث المنجزة في الواقع، وكذلك البحث الدائم عن الجديد في مجال تخصصه و البحث عن المواضيع الجديدة غير المستهلكة، وقد يعود هذا إلى أن نظرة الطلبة للبحث العلمي حالياً قد تغيرت، كما يظهر هذا رغبة الطلبة في مواكبة الجامعات المتقدمة في مجال البحث العلمي وعدم الرضا بإعادة المواضيع المستهلكة فقط من أجل الحصول على الشهادة وحسب وتتفق دراستنا مع دراسة (مزياني 2012)، (السر 2004/2003)، (الضرايرة 2011)، (تيم 2008/2007)، وتختلف مع (عزيز 2012)، (الكبيسي 2008/2007).

خاتمة:

بعدما تم تناول عرض وقراءة النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة، ومناقشة و تفسير تلك النتائج على ضوء الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع تقييم أداء الأستاذ الجامعي من عدة جوانب، ومن خلاله تمت الإجابة على كل تساؤلات الدراسة، حيث أظهرت النتائج:

- تقدير جيد لمستوى أداء الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة.
- إعطاء مجموعة من العوامل التي قدرها الطلبة بأنها تحسن من أداء الأستاذ الجامعي حسب كل بعد من أبعاد مقياس الأداء و قد جاءت مرتبة على النحو التالي: علاقة الأستاذ بالطلبة، النشاط البحثي، و النشاط التعليمي، و هو نفس تقدير الطلبة لأهمية الأبعاد.

المراجع:

الأسود زهرة، مساهمة الممارسة التدريسية للأستاذ الجامعي في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبته من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم التدريس، 2008/2007.
جمال فواز العمري، أساليب النمو المني المتبعة لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية في مجالي التدريس و البحث العلمي، دراسة منشورة في مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد 4+3، 2009.

- حاتم جاسم عزيز، تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من وجهة نظر طلبة جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، دراسة ميدانية منشورة في مجلة الفتح أ.ب العدد 50، 2012.
- خالد أحمد الصرايرة، الأداء الوظيفي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر رؤساء الأقسام فيها، جامعة مؤتة، الأردن، دراسة منشورة في مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد 27، العدد 2+1، 2011.
- ساجد شرقي، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، العراق، 2008.
- سالم رائدة، تطوير المناهج التربوية، دار أجنادين للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2007.
- شحاته حسن، تقييم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007.
- عبد المطلب أمين القريطي، الاستراتيجية العربية لتنمية الإبداع في التعليم العالي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2008.
- الكبيسي عبد الواحد حميد وآخرون، المتطلبات التربوية للتدريس الجامعي، إصدارات مركز طرائق التدريس، جامعة الأنبار، العراق، 2009.
- مزياني لونس، علاقة المناخ التنظيمي بالرضا الوظيفي والأداء لأساتذة التعليم الجامعي واستراتيجيات تفعيلهم، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة الجزائر/وهران/ورقلة/قسنطينة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، 2010/2009.